أى حد يعد التأثير الأدبى للقرآن فى نفوس العرب حتى أصبح المثل الأعلى الذى يحتذيه الكاتب والمحاور والخطيب أيضاً...»[1].
ويقول : « حتى جاء القرآن فطبع هذه اللغة الأدبية بطابعه الخالد »[2] .

فاذا كانت تلك الحركة التى عمت جميع جوانب الحياة سياسية واجتماعية وعقلية من صنع هذا الدين الجديد ، وإذا كان للقرآن هذا التأثير الأدبى على اللغة الأدبية وعلى فنون الأدب بأنواعها ، من كتابة وحوار وخطابة ومن شعر أيضاً ، بل بلغ تأثير القرآن فى نظر الدكتور طه حسين إلى أبعد غاية حين أصبح المثل الأعلى الذى يحتذيه الأدباء أصحاب تلك الفنون جميعاً ، نقول إذا كان للقرآن هذا التأثير الأدبى فلاشك أن العوائق تتهاوى أو هكذا ينبغى أمام ذلك العصر ليكون منطلق طريق جديد فى تاريخ الأدب العربى ، ولا يمنع من ذلك مايمكن أن تنقله الرياح من معالم الطريق القديم ومن صوره ومن آثاره ، فهذا النقل أمر تقره طبائع الأشياء ، لأننا لانقول إن الطريق القديم قد ابتلعته الأرض فى أعماقها ، أو أن الرسوم كان لابد أن تندثر من أصولها ، وإنما ظلت الرياح فى كل حين تنقل منه إلى الطريق الجديد بقايا من أطلاله ، ورسوماً من ديباره ، لأن « سلسلة الحياة لم تنقطع بين الجاهلية والإسلام »[3] على حد تعبير الدكتور طه حسين ، ولكن هذه الصلة التى لم تنقطع لاتعنى أن يكون عصر القرآن هو العصر الجاهلى نفسه أو بعينه ، وهو مايقوله الباحث فى معرض تأييد وجهة نظره فى مرآة الحياة الجاهلية التى يجب أن تلتمس فى القرآن لا فى الأدب الجاهلى :

---

(١) المرجع السابق ص ٣٣٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٠ .

(٣) الأدب الجاهلى ص ٣٣٠ — ٣٣١ .